فهذه السيدة المتزوجة تقطن في مدينة جامعية بالولايات المتحدة ، وتتابع الندوات الثقافية التي يعقدها طلاب الجامعة المحلية واساتذتهم . وقد حدث ان حضرت ، فيما حضرت ، ندوات سأهم فيها بعض الطلاب العرب ، وعرضوا خلالها وجهة النظر العربية حول فلسطين ، فشعرت لاول مرة في حياتها بان لهذه القضية جانبين ، وبعد ان كانت سابقا تعتنق وجهة النظر الصهيونية بدون تحفظ ، كمعظم المواطنين الاميركيين المهتمين بسياسة بلادهم الخارجية (وهم على كل حال قلائل في بلاد لا يهتم معظم مواطنيها الا بالسياسة الداخلية) فقد اخذت الان تدرس القضية بالجدية المعروفة عن الاميركيين . فاتصلت بالطلاب العرب لتناقشهم وتستزيد من معلوماتها عن القضية ، كما انكبت على دراسة الكتب التي تدور حول الموضوع ، الى ان باتت على اقتناع بالحق العربي . عند ذلك أدلت بدلوها في النقاش الدائر حول فلسطين ، وذلك عن طريق القاء المحاضرات ، وكتابة الرسائل الى الصحف ، والاشتراك في الندوات ، والظهور في محطة التلفزيون المحلية للتحدث عن العرب ، وغير ذلك من نشاط اثار عليها حنق الصهيونيين المقيمين في ولايتها . فقاموا بشن حملة مضادة عليها وعلى اسرتها . فأخذ زوجها يتعرض لمحاولة خنق اقتصادي في عمله التجاري ، اذ انصرف عدد من زبائنه القدامى ، وهم طبعا من اليهود واصدقائهم ، الى التعامل مع مؤسسات اخرى منافسة له ، مما جلب له الخسارة المادية . وهذه الخسارة المادية اساءت الى العلاقات بينه وبين شريكه في المكتب. فالشريك ابدى ضيقه من تصرفات زوجة صاحبه عندما مست بمشاعر اليهود الاغنياء المتنفذين في تلك المنطقة ، وجعلتهم يتوجهون بعقودهم التجارية الى مكاتب اخرى . وتولى الزوج نقل تذمر شريكه الى زوجته ، لكنها اصرت على مجابهة التحدي الصهيوني لاسرتها .

وكانت الحملة الصهيونية المنظمة قد شملت الان الحرب النفسية . فطفق جرس التليفون يرن ليل نهار . وعندما ترفع السيدة او زوجها او احد ابنائها السماعة ، تحمل الاسلاك صوتا مجهولا يقذف الالفاظ النابية الفاحشة ويهدد ويتوعد . وكذلك كان البريد يحمل الى الاسرة الرسائل المليئة بالشتائم والتهديدات . كما قذف مجهولون نوافذ البيت بالحجارة وحطموا الزجاج . وكذلك القيت المفرقعات على عتبة الدار في ساعات الليل المتأخر ، لتخويف ساكني البيت وخاصة الاطفال منهم . واتهمت السيدة بانها نازية ومعادية للسامية ، كما نشرت الاشاعات البذيئة عنها . فقيل ان السبب في تأييدها للعرب يعود الى انها تعشق عربيا ، كما قيل أن السبب في عدائها لاسرائيل يعود الى قصة حب فاشل عاشته مع يهودي . وان هذا اليهودي نبذها ، مما جعلها تحقد على اليهود جميعا ، وتقرر ان تنتقم منهم بمهاجمة اسرائيل ، وغير ذلك من الاشاعات المغرضة التي لا تستند الى أساس من الصحة . الا ان الحملة الصهيونية ، بشقيها النفسي والاقتصادي ، ادت في نهاية المطاف الى تعكير صفو العلاقات بين هذه السيدة وزوجها ، فوقع الطلاق بينهما .

هذه هي مجرد حادثة من بين حوادث تشهير عديدة وقع بعض الاشخاص ضحية لها لانهم قاموا بنشاط اعتبرته الحركة الصهيونية معاديا لها . وقد نتذكر في هذا الصدد حملة التشهير التي تعرض لها الدبلوماسي الاسباني الذي كانت حكومته قد كلفته في أواسط الستينات ببذل المساعي الحميدة بين مصر والمانيا الغربية ، وذلك بعد أن ساءت العلاقات بين البلدين اثر تزويد المانيا لاسرائيل بالسلاح ، وقرار الرئيس عبد الناصر بدعوة فالتر اولبريخت، زعيم المانيا الشرقية، لزيارة مصر . فقد اشاعت الاوساط الصهيونية بان الكونت الاسباني يتاجر بالسلاح ، وله مصلحة شخصية خاصة في التوسط بين مصر والمانيا . ومع ان هذه الاشاعة كانت كاذبة تماما ، الا انها احرقت